الحركات القومية ، على ضرورة الصبغة العمالية لاية حركة ثورية . وعلى هذا الاساس نستطيع ان نلخص موقف التروتسكيين كالتالي . ادانة كلية للصهيونية كحركة بورجوازية صغيرة بين يهود اوروبا تغفل عامل الصراع الطبقي ، وتتحالف مع الامبريالية من اجل تحقيق اهدافها . وتاييد للحركات الثورية في المنطقة (عربية او يهودية) التي تؤكد على تحالف الطبقات العمالية من اجل تحقيق الاشتراكية ، والقضاء على الدول العميلة للامبريالية (وعلى راسها اسرائيل) . ويختلف التروتسكيون في موقفهم من حركات التحرر الوطني ، فالبعض (كالاممية الرابعة) يتعاطف مع التيارات الاشتراكية فيها ويندد بالحركات القومية بشكل محض ، أما الاخرون فيرفضون جملة وتفصيلا مفهوم مرحلة التحرر الوطني ، ويشترطون في تاييدهم طرح الصراع الطبقي على مستوى كل قومية منذ المراحل الاولى (وهذا حال المنظمة الشيوعية الاممية) .

المنظمات الاخرى : استعرضنا فيما سبق مواقف القوى السياسية الرئيسية في فرنسا . هناك بالطبع قوى اخرى متفاوتة الاهمية (كالفوضويين مثلا والتنظيمات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية) ولكنها في الغالب تعبر عن نفسها من خلال التيارات الرئيسية ، والدخول بتفصيل في مواقفها سيطيل البحث . وهذا حال النقابات (وخاصة نقابات العمال والشبيبة) التي تلعب دورا هاما في حياة المجتمع الفرنسي ، وقد اعتمدنا للاسباب نفسها ، الاستغناء عن ذكرها وذكر الحركات ذات الاهتمامات الاكثر حصرا (كالمنظمات التعاونية ، وحركات النضال ضد العنصرية الخ) .

خلاصة

من هذا البحث ، نستطيع الخروج بالاستنتاج التالي : كقاعدة عامة ، يتزايد التعاطف مع القضية الفلسطينية من اليمين الى اليسار . وهذه القاعدة صالحة على المستوى العالمي . وتفسيرها بديهي اذا اخذنا بعين الاعتبار الطابع التقدمي والمناهض للامبريالية للثورة الفلسطينية (موضوعيا) . وهذا يفرض علينا ان نرى في مجتمع متقدم اقتصاديا كالمجتمع الفرنسي حلفاءنا الاساسيين في الطبقات المستغلة (بفتح الغين) والقوى السياسية المعبرة عنها . ومهما كانت المواقف الحالية لهذه القوى والوعي الذاتي لجماهيرها ، فلا بد في نهاية المطاف (اي مع تصاعد المد الثوري الفلسطيني والعربي) ان تقف كلية الى جانبنا . ولهذا يجب ان نتجنب المواقف المتشنجة التي تستبعد التحالف مع القوى التي يرافق تاييدها لنا بعض الاختلاف في الرؤية الحالية .

وهذه النظرة يجب ان تدفعنا كذلك الى العمل بشكل مستمر على عزل العدو الصهيوني في اضيق الحلقات ، بكسب تعاطف كافة الجماهير المعادية لاشكال الاضطهاد على الا تتكون عندنا اوهام حول القطاعات السياسية اليمينية والمعبرة عن الطبقة المستغلة (بكسر الغين) ، التي تتحكم فيها في النهاية ايديولوجيتها المضادة للثورة ، وان اظهرت مواقف متناقضة معها فبحكم حرصها على مصالحها الاقتصادية وتسويق بضائعها .